دور التعلم التعاوني في تدريس الزخارف النباتية الزهرية

أ. م. د. عامرة خليل إبراهيم العامري

خليل جبار جاسم السوداني

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الملخص :

يرمي هذا البحث التعرّف على **(فاعلية التعلم التعاوني في تنفيذ الزخارف النباتية لمادة الخط العربي والزخرفة).**

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون الزخارف النباتية على وفق التعلم التعاوني ،ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المتبعة، في الاختبار المعرفي البعدي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون الزخارف النباتية على وفق التعلم التعاوني ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المتبعة، في الاختبار المهاري البعدي.

ويتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة المرحلة الثانية – قسم التربية الفنية – صباحي، كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، وموضوع مادة الزخارف النباتية الزهرية المقرر تدريسها لطلبة القسم للعام الدراسي 2011م-2012م ، أعتمد البحث الحالي على التصميم التجريبي المسمى تصميم المجموعتين المستقلتين ذات المتغير المستقل الواحد ، وتم اعتماد المجتمع كلّهُ على عينةً للدراسة، واختيرت اختياراً عشوائياً قاعة (2) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة الزخرفة النباتية الزهرية ومثلت قاعة (1) المجموعة الضابطة التي ستدرس مادة الزخارف النباتية بالطريقة الاعتيادية فبلغ عدد طلبة القاعتين(104) طالباً بواقع (45) طالب في قاعة (2)، وبعد استبعاد طالب واحد من خريجي معهد الفنون الجميلة قسم الخط والزخرفة، تم استبعاده لأنه يحمل خبرات سابقة عن موضوع البحث(الزخرفة

النباتية الزهرية) و استبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم خمسة طلاب ، أصبح عدد أفراد المجموعة التجريبية (39) طالباً، و بواقع (59) طالباً في قاعة (2)، وبعد استبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم ستة أفراد ، أصبح عدد أفراد المجموعة الضابطة (56) طالباً ، كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في المتغيرات الآتية:

(العمر الزمني محسوباً بالشهور، والخبرة السابقة ،والجنس) وبعد أن حدد الباحث موضوعات المادة العلمية التي سيدرِّسها في أثناء مدّة التجربة بست موضوعات، صاغ الباحث الأهداف السلوكية، وأعدّ الخطط التدريسية لها، وعُرِضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للحكم على صلاحيتها، وأجريت التعديلات اللازمة وأصبحت الخطط جاهزة للتطبيق في ضوء آرائهم.

ولغرض قياس تحصيل طلبة مجموعتي البحث في الموضوعات التي درّسها الباحث بنفسه، أعدَّ اختباراً تحصيلياً تألف من (39) فقرة اختباريه موضوعية من نوع

(التكميل، والاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، والمزاوجة) تم إعداده قبل التجربة، وتأكد الباحث من صدق الاختبار، وحساب ثباته، القوى التمييزية، ومعاملات صعوبة الفقرات .

وبعد إنهاء التجربة التي استمرت **(9)** أسابيع، طُبقَ الاختبار التحصيلي المعرفي والمهاري ، على طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وبعد تحليل نتائج إجابات الطلبة ومعالجتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين **(t-test)** لمعرفة دلالة الفرق عند مستوى (0.05) بين مجموعتي البحث واتضح ما يأتي:

وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات (التحصيل المعرفي والمهاري) لطلبة مجموعتي البحث، ولمصلحة طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الزخارف النباتية الزهرية، بطريقة التعلم التعاوني .

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي استنتج الباحث عدداً من الاستنتاجات منها:-

1- تساعد إستراتيجية التعلم التعاوني المتعلم في إن يكون إيجابياً في جمع المعلومات وتنظيماتها ومتابعتها وتقويمها في أثناء عملية التعلم.

2- تساعد هذه الإستراتيجية المتعلم في استعمال المعلومات والمعارف وتوظيفها في مواقف التعليم المختلفة، وتحقيق تعليم أفضل بزيادة قدرته على التفكير بطريقة تنمي مهاراته واتجاهاته الايجابية نحو المادة.

3- إن استعمال إستراتيجية التعلم التعاوني ساعد في رفع المستوى المعرفي والمهاري للطلبة.

4- زيادة دافعية الطلاب نحو إستراتيجية التعلم التعاوني أكثر من الطريقة التقليدية.

وفي ضوء ذلك وضع الباحث عدداً من التوصيات المتعلقة بنتائج البحث، منها:-

1-ضرورة اعتماد إستراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، التي تُمكن الطلبة من توظيف مهاراتهم في توجيه عمليات التفكير، وتحمل المسؤولية الشخصية في التعلم، استناداً إلى مبدأ التعلم الذاتي.

2- الإفادة من إستراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مادة الخط العربي والزخرفة، في بناء نماذج تدريسية وتدريبية في مادة الخط العربي والزخرفة للمراحل الدراسية الأخرى.

3- الاهتمام بإستراتيجيات التدريس الحديثة التي ترمي إلى تنمية القدرات العقلية والنفسية و المهارية لدى الطلبة ومنها إستراتيجية التعلم التعاوني.

واستكمالاً لجوانب البحث أقترح الباحث ما يأتي:-

1- تنوع الطرائق والأساليب التدريسية المختلفة في تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو المادة الدراسية.

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في متغيرات تابعة أخرى غير الأداء المهاري مثل (الدافعية، والاتجاه والميول نحو المادة، وغيرها).

3- إجراء دراسة مماثلة للتعرف على فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الفروع الأخرى التي هي(الفنون التشكيلية والمسرح والتصميم والفنون السمعية والمرئية) .

الفصل الأول

أولا:مشكلة البحث:-

تمثلت مشكلة البحث الحالي بالنقاط الآتية :

1- ضعف متباين في إدا طلبة قسم التربية الفنية في مجال الزخرفة النباتية نظرياً وعملياً.

2- عدم قدرة الطالب على كيفية البدء بتنفيذ العمل الزخرفي من أين يبدأ والى أين ينتهي بما يتعلق بمهارة تنفيذ الزخارف.

3- ضعف المستوى المهاري للطلبة بسبب قلة الوقت المخصص لمادة الخط العربي والزخرفة .

ثانيا: أهمية البحث

تتلخص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتي:-

1- تحسين أداء طلبة قسم التربية الفنية في تنفيذ الزخارف النباتية عن طريق التعليم التعاوني.

2- تجريب أسلوب التعلم التعاوني في احد المواد الفنية المهارية

3- إكساب طلبة قسم التربية الفنية كمعلم مستقبلي مهارة تنفيذ الزخارف النباتية يساعد في تهيئة خبرات تنفعه في تعليم مادة التربية الفنية في المدارس.

ثالثاً:هدفا البحث:-

يهدف هذا البحث إلى:-

1- تصميم خطط دراسية في التعلم التعاوني.

2- قياس فاعلية التعلم التعاوني في تنفيذ الزخارف النباتية لمادة الخط العربي والزخرفة.

رابعاً:فرضيتا البحث:-

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:-

1- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون الزخارف النباتية على وفق طريقة التعلم التعاوني ،ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المتبعة، في الاختبار المعرفي البعدي).

2- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون الزخارف النباتية على وفق طريقة التعلم التعاوني ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المتبعة، في الاختبار المهاري البعدي).

خامساً: حدود البحث:-

المجال البشري: طلبة المرحلة الثانية – قسم التربية الفنية – صباحي، كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية.

المجال المكاني: قسم التربية الفنية – كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية العراق . بغداد.

المجال الزمني: العام الدراسي 2011م–2012م.

مجال المادة: الزخرفة النباتية . الزهرية /إستراتيجية فرق التعلم.

سادساً: تحديد المصطلحات:–

1. الفاعلية:–

التعريف الإجرائي

هي القدرة على القيام بالعمليات اللازمة من الأعداد والتأهيل للأداء المتميز (بسرعة وإتقان) في استخدام المفردات الزخرفية النباتية الزهرية، وتوظيفها لتنفيذ العمل الزخرفي.

2. التعلم التعاوني:–

التعريف الإجرائي

طريقة تدريس يتم فيها تقسيم طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الثانية على شكل مجموعات تعاونية متجانسة صغيره تتراوح (6–7) طلاب يعملون معاً لغرض الوصول بجميع إفراد المجموعة الى تمام واجب محدد في تنفيذ الإعمال الفنية في مادة الزخارف النباتية الزهرية.

3– **الزخارف النباتية:–**

التعريف الإجرائي

هي نتاج تصميمي يتكون من المكونات الزخرفية على وفق تنوعاتها النباتية الزهرية، تتدرج على أسس تصميمية لإحداث بنية معرفية مهارية في تنفيذها بصورة جمالية وتعبيريه، يبتدعها الطالب ويركبها ويلونها ، في عمل زخرفي على وفق الخطط الدراسية المعدة.

الفصل الثاني :

المحور الأول : التعلم التعاوني

مفهوم التعلم التعاوني:–

أن التعلم التعاوني هو الطريقة التي يتعلم من خلالها الطلبة من بعضهم بعضاً ضمن مجموعات صغيرة غير متجانسة اذ يعملون على تعلم المفاهيم والمهارات من خلال التفاعل والتعاون المتبادل، اذ يحصل كل طالب على المساعدة من زميله، ويكون لكل فرد دور

معين، بينما يقتصر دور المعلم على المراقبة والأشراف والتوجيه والتعزيز لأداء المجموعات المختلفة، مع تقديم التغذية الراجعة عند الضرورة،كما يكون التنافس بالدرجة الأساس هو ما بين المجموعات وليس مابين الأفراد ضمن المجموعة الواحدة (ريان، 1999 : ص19).

وهو تنظيم رمزي تعلمي يعمل على خلق التفاعل بين المتعلمين ويقوم على تقسيم طلبة الصف إلى مجموعات غير متجانسة في مستوى إفرادها يتم معرفتها من اختبار قبلي يصمم لهذه الغاية (العبيدو، 2000: 17)

ومن وصف الباحثين والتعريفات المتعددة، يمكن أن ندرك بأن التعلم التعاوني نموذج تدريسي ونمط من أنماط التعلم والتعليم الذي على أساسه يتم استبدال بيئة الصف الروتينية ويتم فيه العمل الجماعي المشترك والحوار والنقاش مما يعمل على اكتساب المهارات الاجتماعية، التي تعزز من التواصل والتعاون بين الآخرين، اذ يطبق لتحقيق أهداف مشتركة اجتماعية وشخصية متنوعة وتبادل إيجابي للطلبة، ضمن مجموعاتهم التعاونية الصغيرة العدد وغير المتجانسة في قدراتهم وميولهم واهتمامهم .

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:-

1-الاعتماد الإيجابي المتبادل:

هو التآزر أو الاعتماد الايجابي المتبادل بين أعضاء المجموعة اذ يشتركون في التعلم معاً، ويؤثر بعضهم في بعض، بمعنى أنه أي حادثة تؤثر في أي عضو من المحتمل أن يؤثر في المجموعة، أن هذا التآزر أو الاعتماد المتبادل لا يتوافر بين المتعلمين في مجموعات التعلم الاعتيادية (Johnson& Johnson 1988)

2- المسؤولية الفردية والجماعية:

تعني أن يتحمل كل عضو في المجموعة مسؤولية إتقان المادة التعليمية المقررة أو القيام بالمهمة المحددة الموكلة إليه، ويهدف أعضاء المجموعة تعاونيا الى حث كل عضو على أن يزيد من تحصيله إلى درجة عالية بل أقصى ما يستطيع، ويدعم أعضاء المجموعة بعضهم بعضا لمساعدة أنفسهم على تحقيق المهمة العامة المطلوبة من المجموعات والمهمات المقررة لكل عضو من أعضاء المجموعة (خطاب،1998 :8) .

3- التفاعل المعزز وجهاً لوجه:

ويعرف أيضاً بالتفاعل المباشر الذي يتم تشجيعه بين أعضاء المجموعة الواحدة، فالتعلم التعاوني قائم على أساس التبادل والمساعدة وتقديم العون والمساندة المتبادلة بين أفراد

المجموعة الواحدة، ويتطلب التعلم التعاوني تفاعلا يتحقق وجها لوجه بين الطلبة يعززون من خلاله تعلم كل منهم ونجاحه.(الحيلة، 331:1999)،

استراتيجيات التعلم التعاوني:-

1-إستراتيجية التعلم معا :

2إستراتيجية تعلم الأقران:

3- إستراتيجية فرق التعلم:

4- إستراتيجية جكسو:

5-إستراتيجية البحث الجماعي:

المحور الثاني: الزخارف النباتية

مفهوم الزخارف النباتية:-

إن الزخارف النباتية التي تسمى عادةً بفن التوريق، تعتمد بالأساس على زخارف متكونة ومتشكلة من الأغصان النباتية و أوراق النباتات المختلفة ومن الزهور المنوعة، شكلها الفنان المزخرف بأساليب متعددة من إفراد وتقابل وتعانق، وفي الكثير من الأحيان تكون الوحدة في هذه الزخرفة تتكون من مجموعة من العناصر النباتية، متداخلة ومتشابكة ومتناظرة ومتكررة بصورة منتظمة .

تتألف بنية الزخارف النباتية من مفردات تجريدية وتحويرية مستوحاة من أشكال النباتات المنتشرة في الطبيعة.. سواء كانت كلية الأوصاف الشكلية أو جزئية العناصر الزخرفية التفصيلية للعروق (الأغصان) والورود والأزهار والأوراق (عبد الله، 2001: 72)

و تصنف الزخارف النباتية بحسب نوع الوحدة الزخرفية المعتمد عليها في كل تكوين زخرفي إلى ثلاثة أنواع :

1.المفردات الزخرفية الزهرية .

2.المفردات الزخرفية الكأسية .

3.المفردات الزخرفية الغصنية .

مفردات الزخرفة الزهرية:-

تحتوي الزخرفة الزهرية، على الأزهار والأوراد ذات الصفات المظهرية المتنوعة من الشكل واللون والحجم، ومفردات أخرى تلحق بالأغصان استوحى الفنان المزخرف أشكالها مما تتضمنه الأزهار الواقعية مثل الأوراق والبراعم.

اذ كرس"جهده الفني باتجاه استلهام المفردات وتوظيفها للأغراض التزيينية من الأزهار والأوراق ذات الأشكال والألوان المتنوعة التي رفدته بخيارات تصميمية ثرة فضلا عن إخراجها الجمالي المفعم بالحيوية" (الأعظمي، 1980: 15)

وعدت الأزهار والأوراد مصدراً غنياً للزخرفة والتزيين . وحظيت الزخارف الزهرية بشكل عام باهتمام المزخرف في عملية تنظيم المفردات الزخرفية في عدد من التكوينات بأساليب متنوعة من حيث التنظيم المكاني لها مما يعكس حيوية هذه المفردات ومرونتها قابليتها على استخراج عدد من المفردات منها فضلا عن دور الأوراق النباتية التي أضفت عليه التنوع الجمالي ونتيجة لاهتمام المزخرف بهذه المفردات وعنايته سعى إلى تطور أشكالها ثم من خلالها ابتكار خصوصية واضحة للفن الإسلامي تنسجم مع طبيعة المظاهر النباتية لتلك العمائر الدينية(السواد، 1997 : 25) .

ويمكن تصنيف المفردات الزهرية إلى:

أولاً: الأزهار:- استنبطت هذه المفردات من الأزهار الواقعية ذات الإشكال والألوان المتنوعة، لكونها ذات إشكال ثرة باتجاهات تصميمية مختلفة سواء في ألوانها أو إشكالها، وقد ساعد تنوع الأشكال الواقعية للأزهار في تنوع تصاميمها زخرفياً، و تصنف الأزهار إلى:

آ.الأزهار البسيطة:-

وتكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية "ذات بنية تصميمية تعكس المسقط الرأسي للأزهار " (بهية، 11:1996).كما في الشكل(1)

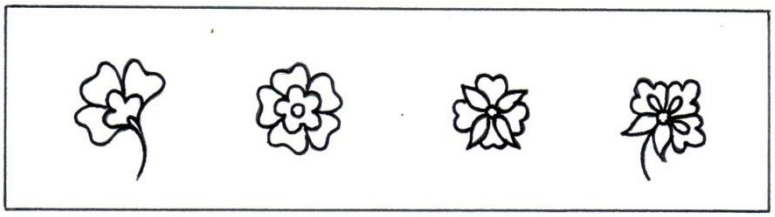

شكل رقم (1)

ب .الأزهار المركبة:-

تتألف من طبقتين، أي من تراكب زهرتين بسيطتين او ثلاث معاً، إذ تستخدم بشكل واسع نظراً لثراها الشكلي واللوني أكثر نسبة للأزهار البسيطة، كما في الشكل(2).

شكل رقم (2)

جـ الأزهار المضاعفة :

تتألف من تراكب أزهار عدة على وفق طبقات أو الواحدة داخل الأخرى من خلال تدرج قياساتها إذ تتضمن مفردات وتحويرات كثيفة، اذ يمكن عد الزهرة المضاعفة الواحدة بمثابة مجموعة زهور في تشكيل زهري موحد

(عبد الأمير، 2003: 19). كما في الشكل (3)

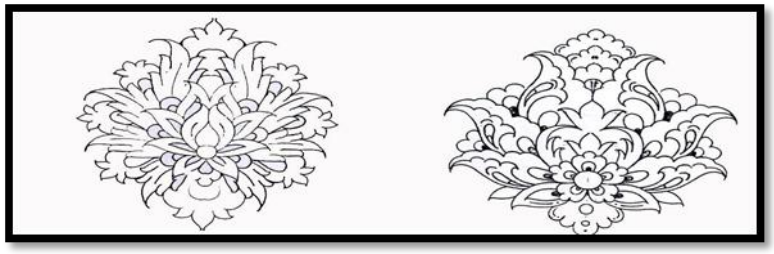

شكل رقم (3)

ثانياً:الأغصان:-

يعد هذا العنصر من العناصر التي تمثل المرتكزات الأساسية، الذي يرتكز عليه توزيع مواقع المفردات الزخرفية لإشغال أي مساحة زخرفية سواء كانت هذه المساحة تعتمد على محور التناظر في توزيعها للأغصان، أو بأسلوب يعتمد على التوزيع الحر للغصن النباتي" وذلك لتجسيده مبدأ الحركة الحلزونية سواء كان الغصن الرئيس أو تفرعاته، مما يساعد على تغطية أي مساحة مهما اتسعت وضاقت بسهولة ويسر، ونظراً لإمكانية هذه الحركة على التولد المستمر للأغصان وتفرعاتها" (بهية، 1989: 88) .

ثالثاً.الأوراق:-

تُعد من المكونات الأساسية في بناء التصميم الزخرفي الزهري، وقوامها تحويرات للأوراق الطبيعية، إذ تتخلل هذه الأوراق حركة الغصن النباتي بصورة مدمجة ونهائية الموقع فضلاً عن إشغالها لموقع خارج الغصن. وتكون على إشكال منها الأوراق السعفية والنصف

سعفية، أنها مستمدة من شكل سعف النخيل الواقعي بصورة محورة، والأوراق المفصصة، التي تكون صغيرة القياس (ناعمة) كما في الشكل(5).

وعلى المصمم الزخرفي أن يراعي مبدأ التناسب في حجم الأوراق وأوضاعها مع حجم الأزهار، وكذلك مع حجم الالتفافات والتموجات الغصنية التي يستند إليها التصميم الزخرفي الزهري، أي " يتوافق شكل الأوراق النباتية وقياسها مع شكل وقياس الأغصان التي تدمج بها" (النوري، 2006: 26) .

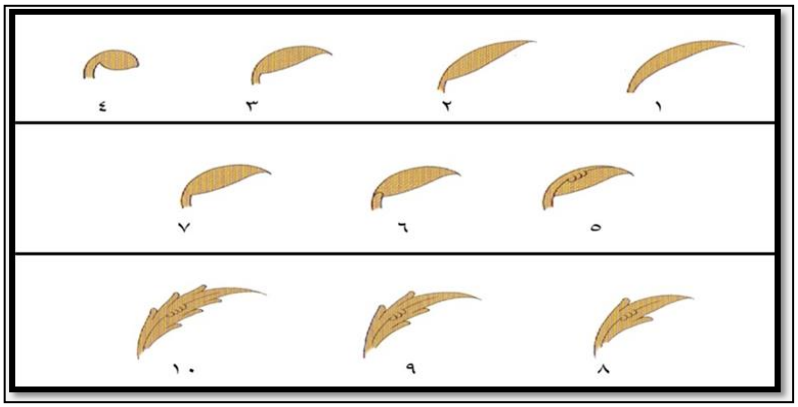

شكل رقم (4)

رابعاً.الحلقات والعقد الرابطة:

تمثل نقاط للربط بين الأغصان وتظهر بأشكال (مستطيلة أو مستديرة) وهي تشترك في أدائها الوظيفي المتعدد؛ "فقد تغطي الفضاء المتاح من دون إضافة الزخارف، أو بوصفها معززاً يأزر الأغصان النباتية والمفردات في أشغال الفضاء، فضلاً عن ربطه للتصميم الأساسي فيعمل بوصفه مرتكزاً مهيمناً على سائر التصميم الزخرفي ينبثق منه توزيع الأغصان (عبد الأمير،2003: 21).كما في الشكل (6)

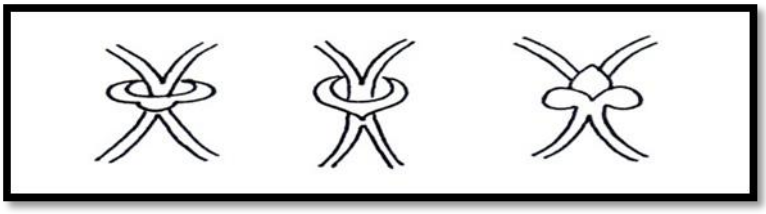

شكل رقم (6)

خامساً.البراعم والأشواك :

تستخدم لاستكمال الشكل ولتغطية الأرضية، (وتظهر كنتوءات مستديرة أو بيضوية أو مدببة، بشكل ظاهر عن الغصن أو مدمج به (بهية،1996 :10) كما في الشكل(8).

شكل رقم (8)

أسس الزخارف ومبادئها:

أ. التوازن Balance

هو تعادل قوة الدفع من كتل وحجوم ومساحات وألوان وخطوط في التصميم أو التكوين، اذ لا تطغى بعضها على بعض أو يزيد الثقل في جانب عنه في الجانب الأخر،فيودي إلى أفساد الرؤية البصرية وعدم الراحة بالنسبة إلى المشاهد

(الدرايسة، 2008: 52).

ب .التماثل. analogous:

يعد التماثل من القواعد المهمة في أشكال التكوينات الزخرفية، اذ ينطبق أحداهما على الأخر تمام الانطباق في نصفين أو أكثر، في وحداته وتفرعاته وكتله وهو ينقسم على:-

1.التماثل النصفي: هو تكوين ينشأ عن محور تماثل نصفين اذ ينطبق النصفان على بعضهما تمام الانطباق شكلاً و لوناً بمراعاة ربط الوحدة بجزأين متماثلين على المحور نفسه، وباتجاه متقابل (عبد الحميد،ب ت: 36)

كمثل طائر باسط جناحيه في وضع متماثل لا يمكن تجزئته، أو زهرة عباد الشمس في تماثل ورقها وكؤوسها، أو الفراشات في تماثل أجنحتها.

2.التماثل الكلي : هو تكوين ينشأ من تماثل أشكال متشابهة تماماً في الاتجاه المتقابل، اذ إذا قسمنا التصميم على نصفين، كان كل قسم يعد تصميماً مستقلاً قائماً بذاته . كما في التصميم المكون من طائرين أو زهرتين، أو أي شكلين متقابلين متشابهين أما في التصاميم الزخرفية فالتماثل الكلي، "يتكون من وحدة زخرفية ثم يماثلها في جزء آخر من المساحة

الحجمية، بحيث يمكن تطبيق كل من الوحدتين على الأخرى تمام الانطباق شكلاً و لوناً و مساحة باتجاه مقابل أو مضاد" (طالو، 1986: 16).

جـ التكرار reiteration:

هو أعادة الشيء مرة بعد مرة، أما وظيفة التكرار فهي التأكيد على شكل أو كلمة،لان التكرار يحدث أثارة عند الإنسان،سواء بالشكل أو بالكلمة، ويفيد بربط الأشكال في الرؤية البصرية،فيحدث نوعاً من الوحدة في بناء العمل الفني،ويؤدي وظيفة التركيز عندما يكون منطقياً ومنظماً ومدروس .(الدرايسة، 2008: 64)

د. الإيقاع : Rhythm

يعرف الإيقاع على إنه الفواصل الزمنية التي تحتاجها العين للانتقال من لون إلى لون أو من شكل إلى شكل.. أي إنه يرتبط بالحركة فهو يمثل تكراراً للكتل والمساحات مكوناً وحدات قد تكون متماثلة أو مختلفة، متقاربة أو متباعدة ويفصل بينها مسافات تعرف بالفواصل.

(كبة، 1992: 153)

تلوين المفردات الزخرفية النباتية (الزهرية).

إن التنوع في بنية المفردات الزخرفية (الزهرية) له الأثر الجمالي الكبير للتصميم لما تتمتع به المفردات الزهرية من المرونة المتمثلة في بنيتها من قبيل استيعابها للألوان المتعددة في تفاصيل المفردة الواحدة من الأزهار بأنواعها والجانب الأخر هو جعل الزخارف النباتية الزهرية متوافقة لونيا ضمنا مع المكونات الأخرى بهدف تحقيق وحدة لونية منتظمة ومتوازنة بالقدر الذي يكفي لضمان التركيز والتوازن على التصميم كله (ياسين وعبد الأمير2010 :6)

فالمساحة في فضاء التصميم الزخرفي، هو جزء من التكوين الزخرفي، فلا بد للمزخرف أن يقوم بتنظيم العلاقات اللونية للفضاء مع ألوان المفردات الزخرفية، اذ يظهر الخصائص اللونية المظهرية كالتباين والتضاد والكثافة اللونية، و توجب على المزخرف إن يعمل على مبدأ الوضوح والتمايز للأزهار النباتية الزخرفية في التصميم من خلال الألوان التي تجعلها جذابة وإضفاء الجمال والتنوع عليها .

تتنوع طريقة استخدام الألوان في المفردة الواحدة الى أكثر من ثلاثة ألوان وهي :

1- تأتى ألوانا مصمتة بلون واحد.

2- يأتي مرة جزء منها ذو لون مصمت .

3- تأتي مرة ذات تدرجات لونية .

وتفرض بعض المفردات سيادة مكانية- لونية من خلال استغلالها حيزا كبيرا داخل التصميم من جانب ومعالجتها لونيا يعطيها صفة الظهور على بقية الأجزاء الأخرى من جانب أخر مما يحقق بؤرة استقطاب بصري داخل التصميم وبهذا التنوع "تؤسس كلا ممتعا للعين".(ضاهر، 1979: 34).

يمكن تحقيقها من خلال التباين بين شيء وأخر مما يعطي بحد ذاته تنوعا ناشئا من وجود علاقات الشد الفضائي والتشابه في الشكل فضلا عن التنوع التام الناتج عن التباين مع النظام العام للعلاقات (سكوت، 1982: 38-39).

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف بحثه وكما يأتي

أولاً: التصميم التجريبي:-

اعتمد البحث على التصميم التجريبي المسمى تصميم المجموعتين المستقلتين ذات المتغير المستقل الواحد One Independent Variable : Two Group Design " في هذا النوع من التصاميم التجريبية تكون إحدى المجموعتين هي (المجموعة الضابطة) وفيها لا معالجة للمتغير المستقل(الطريقة الاعتيادية) والمجموعة الأخرى هي (المجموعة التجريبية) التي تتعرض للمتغير المستقل (الخطط الدراسية على وفق التعلم التعاوني)، وكلتا المجموعتين يقاس تحصيل الطلبة فيهما في المتغير المعتمد وتقارن نتائجهما، فان كان للمتغير المستقل أثرٌ، ستحصل فروق بين المجموعتين وكما موضح في المخطط (1).

مخطط (1)

المجموعة	اختبار قبلي	متغير مستقل	اختبار بعدي
التجريبية	معرفي+ مهاري	التعلم التعاوني	معرفي+ مهاري
المجموعة الضابطة	اختبار قبلي معرفي+ مهاري	-	اختبار بعدي معرفي + مهاري

ثانياً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانية / قسم التربية الفنية – كلية التربية الأساسية، الذين يدرسون مادة الخط والزخرفة المقررة في هذه المرحلة والبالغ عددهم (104) طالباً وطالبة، موزعين على قاعتين بواقع(59) طالب وطالبة في قاعة رقم (1) ، و(45) طالب وطالبة في قاعة رقم (2) وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول(1)

الصفوف الدراسية	ذكور	إناث	المجموع الكلي
القاعة(1)	30	29	59
القاعة(2)	21	24	45
المجموع	51	53	104

ثالثاً:عينة البحث:-

بعد أن حدد الباحث المرحلة الدراسية التي سيطبق فيها التجربة ، فوجدها تضم قاعتين من طلبة المرحلة الثانية وعدد الطلبة فيها (104) طالباً، وسيُعتمد المجتمع كلّهُ عينةً للدراسة، واختيرت اختياراً عشوائياً قاعة (2) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة الزخرفة النباتية الزهرية ومثلت قاعة (1) المجموعة الضابطة التي ستدرس مادة الزخارف النباتية بالطريقة الاعتيادية، فبلغ عدد طلبة القاعتين(104) طالباً بواقع (45) طالب في قاعة (2)، وبعد استبعاد طالب من خريجي معهد الفنون الجميلة قسم الخط والزخرفة (تم استبعاده لأنه يحمل خبرات سابقة عن موضوع البحث الزخارف النباتية الزهرية) واستبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم خمسة طلاب ، أصبح عدد أفراد المجموعة التجريبية (39) طالباً،
و بواقع (59) طالباً في قاعة (1)، وبعد استبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم ثلاثة أفراد، أصبح عدد أفراد المجموعة الضابطة (56) طالباً، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

المجموعة	القاعة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	المستبعدون	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	2	45	6	39
الضابطة	1	59	3	56
المجموع		104	9	95

رابعاً: ضبط التكافؤ بين مجموعتي البحث:-

لغرض ضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في التصميم تم تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في البحث الحالي في عدد من المتغيرات وكما يأتي:

1- **متغير الجنس:-**

2- **متغير الخبرة السابقة:-**

3- **العمر الزمني محسوبا بالشهور:-**

خامساً: مراحل بناء الخطط الدراسية:-

1-تحليل الاهداف

2- **تحليل المادة التعليمية:-**

3- تحديد الحاجات والمتطلبات المسبقة:-

4- تحليل خصائص المتعلمين (الفئة المستهدفة):-

5- ضبط البيئة التعليمية:-

سادساً: أدوات البحث:-

اعد الباحث ادوات بحثه المتمثلة بـ

1-الاختبار التحصيلي المعرفي:

2-الاختبار المهاري:-

3-استمارة تقويم الاختبار المهاري

سابعاً: الوسائل الإحصائية :-

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في إجراءات بحثه وتحليل نتيجة البحث:

1- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين:

2- معامل الصعوبة:-

3- معامل قوة التمييز:-

4- معادلة كوبر (Cooper)

5- معادلة كيودر ريتشارد سون – 20)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتيجتين وتفسيرهما:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث ، وتفسيرها، على وفق أهداف البحث التي وضعها الباحث وكما يلي:

1- تصميم خطط دراسية في التعلم التعاوني، وقد تحقق في الفصل الأول.

2- قياس فاعلية التعلم التعاوني في تنفيذ الزخارف النباتية لمادة الخط العربي والزخرفة.

أولاً: عرض نتيجة التحصيل المعرفي :-

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي على طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وبعد تحليل النتيجة، اتضح أنّ متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الزخرفة النباتية الزهرية (بطريقة التعلم التعاوني) بلغ **(38.74)**، وبلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الزخرفة النباتية الزهرية بالطريقة التقليدية **(24.05)** ، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين مجموعتي البحث، اتضح أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بدرجة حرية (94) لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة **(15.381)** أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة **(1.980)** والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في الاختبار المعرفي(البعدي)

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	39	38.74	4.68	21.902	93	15.381	1.980	دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05
الضابطة	56	24.05	4.50	20.25				

يتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة كانت (15.381) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (10.980) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (93)،

وهذا يعني تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق طريقة التعلم التعاوني، على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في التحصيل.

وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية التي تنصُ على أنّه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون الزخرفة النباتية الزهرية بـ(طريقة التعلم التعاوني)، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون الزخرفة النباتية الزهرية بالطريقة الاعتيادية المتبعة في الاختبار المعرفي البعدي.أي إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية .

ثانياً: عرض نتيجة الاختبار المهاري:-

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي المهاري على طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وبعد تحليل النتيجة، اتضح أنّ متوسط درجات طلبة درسوا مادة الزخرفة النباتية الزهرية (بطريقة التعلم التعاوني) بلغ **(41.64)**، وبلغ متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الزخرفة النباتية الزهرية بالطريقة التقليدية **(15.393)** الملحق (14)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين مجموعتي البحث، اتضح أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بدرجة حرية (94) لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة **(11.698)** أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة **(1.980)** والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في الاختبار المهاري(البعدي)

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	39	41.64	4.23	17.892	93	11.698	1.980	دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05
الضابطة	56	15.393	6.62	43.824				

وهذا يعني تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق طريقة التعلم التعاوني، على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في التحصيل المهاري.

وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية التي تنصُ على أنّه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون الزخرفة النباتية الزهرية بـ(طريقة التعلم التعاوني)، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة

الذين يدرسون الزخرفة النباتية الزهرية بالطريقة التقليدية المتبعة في الاختبار المهاري البعدي .

ثالثاً: تفسير النتيجتين:-

أظهرت نتيجتا البحث تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الزخرفة النباتية الزهرية بطريقة التعلم التعاوني على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية المتبعة. وقد يعزى ذلك إلى الأسباب الآتية:-

1- إن طريقة التعلم التعاوني تنمي لدى الطلاب روح المعاونة وروح المسؤولية. إذ أنهم في هذه الطريقة يتعاونون تعاوناً فكرياً ويتعلمون المسؤوليات العلمية والواجبات العلمية والعملية التي حددت لهم.

2- إن استعمال طريقة التعلم التعاوني/إستراتيجية التعلم معاً، يضمن اشتراك الطلاب جميعهم في العمل الصفي فلا مكان للطالب الذي يحاول أن يتهرب من أداء الواجب الملقى على عاتقه وعلى المدرس أن يوزع العمل بصورة يضمن للجميع المشاركة في الدرس .

3- إنها طريقة تشجع الطلاب على الاعتماد على أنفسهم في العمل لان فيها مجالاً لزرع الثقة بالنفس عن طريق إدارة المجموعة التعاونية ولان الطالب هو الذي يبحث عن المادة بنفسه.

4- إن الطلاب في طريقة التعلم التعاوني يتدربون على الكلام إذ تعودهم على حرية التعبير عن أفكارهم وأرائهم عن طريق المحادثة والمحاورة .

5- إن الروح الجماعية وحس الجماعة التي تنميهما هذه الطريقة تجعل الطلاب يشعرون بأنهم يتناولون شيئاً يجمعهم وإن حاجاتهم التي يرغبون تحقيقها هي حاجات الجميع.

7- إن هذه الطريقة تنمي لدى الطلاب النشاط الذاتي، وتصقل الشخصية وهما من واجبات عملية التعلم، وهذا ما أكد عليه كثير من الباحثين، إذ لاحظوا أن الطلاب أكثر ما يتعلمون بالخبرة والممارسة ، ولا سيما المهارات العملية.

الاستنتاجات:-

في ضوء نتائج البحث التي توصل إليها الباحث يضع الاستنتاجات الآتية:-

1- تساعد إستراتيجية التعلم التعاوني المتعلم ليكون إيجابياً في جمع المعلومات وتنظيماتها ومتابعتها وتقويمها في أثناء عملية التعلم.

2- تساعد هذه الإستراتيجية المتعلم في استعمال المعلومات والمعارف وتوظيفها في مواقف التعليم المختلفة، وتحقيق تعليم أفضل بزيادة قدرته على التفكير بطريقة تنمي مهاراته واتجاهاته الايجابية نحو المادة.

3- إن استعمال إستراتيجية التعلم التعاوني ساعد في رفع المستوى المعرفي والمهاري للطلبة.

4- زيادة دافعية الطلاب في إستراتيجية التعلم التعاوني أكثر من الطريقة التقليدية.

التوصيات:-

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:-

1- ضرورة الاعتماد على إستراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، التي تُمكن الطلبة من توظيف مهاراتها في توجيه عمليات التفكير، وتحمل المسؤولية الشخصية في التعلم، استناداً إلى مبدأ التعلم الذاتي.

2- الإفادة من إستراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مادة الخط العربي والزخرفة، في بناء نماذج تدريسية وتدريبية في مادة الخط العربي والزخرفة للمراحل الدراسية الأخرى.

3- تدريب مدرسي الفنون على استعمال الاستراتيجيات الحديثة، ولاسيما استعمال إستراتيجية التعلم التعاوني بالإمكانيات اللازمة لتنفيذها.

4- العمل على تدريب الملاكات التدريسية في إثناء الخدمة على كيفية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني وعدم الاقتصار على طرائق التدريس التي تعتمد على المعلم .

المقترحات:-

استكمالاً لهذه الدراسة يقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات والبحوث العلمية الآتية:.

1- أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في متغيرات تابعة أخرى غير الأداء المهاري مثل (الدافعية، والاتجاه والميول نحو المادة الدراسية، وغيرها).

2- فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني في فروع الأخرى التي هي (الفنون التشكيلية والمسرح والتصميم والفنون السمعية والمرئية) .

المصادر:

1. الأعظمي ، خالد خليل: الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، دار الرشيد للنشر، بغداد 1980م.
2. بهية ،عبد الرضا داود ، الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ،رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، 1989م .
3. ـــ: تحديد المقومات التصميمية للزخارف الكاسية المعاصرة ، بحث مطبوع ، مجلة الأكاديمي، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد 1996 م.
4. الحيلة ،محمد محمود:التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط1،عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 1999م.
5. خطاب ، محمد إبراهيم :التعلم التعاوني داخل الصف وخارجه،دائرة التربية والتعليم،وكالة الغوث الدولية،عمان الأردن، 1998 م.
6. الدرايسة ، محمد عبد الله : الزخرفة الإسلامية، مكتبة المجتمع العربي . عمان، 2008م.
7. ريان ،عادل: اثر التعلم التعاوني على التحصيل في الرياضيات: مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الثامن الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس . فلسطين،1999.
8. السواد ، حيدر إسماعيل يعقوب : تفسير نظام الزخرفة في العمارة الإسلامية رسالة ماجستير(غير منشورة) ،الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجيا بغداد ، 1997م.
9. سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، ترجمة د.عبد الباقي محمد إبراهيم وزميله ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ط2 ، 1980م.
10. طالو، محي الدين : الفنون الزخرفية ،ط2، دار دمشق ،1986م.
11. ظاهر، فارس متري : الضوء واللون (بحث علمي جمالي)، دار القلم ،بيروت ط: 1، 1979م.
12. عبد الأمير، وسام كامل: أساليب تصميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2003م.
13. عبد الحميد ،احمد : الزخرفة ،مطابع دار رمسيس ،القاهرة ،ب ت
14. عبد الله أبو راشد: السجاد والكليم التقليدي في العالم الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2001م.

15. العبيدو، عثمان عبد المنعم. اثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الاسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، 2000م.
16. كبة شامل عبد الأمير : اللون النظرية والتطبيق، مطبعة الأديب البغدادية، 1992م
17. النوري، أمين عبد الزهرة ياسين: تنوع التكوينات الزخرفية النباتية في واجهات العتبات المقدسة العراقية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2006م.
18. ياسين ،أمين عبد الزهرة و وسام كامل عبد الأمير: تنوع الزخارف الزهرية بمادة الميناء ، في الحضرة الكاظمية المقدسة ، بحث مطبوع، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2010م

Message Digest

The purpose of this research know (the effectiveness of cooperative learning in the implementation of floral material for calligraphy and ornamentation).

To achieve the aim of the research hypotheses, the researcher Elsafreeten following cases:

1 - There are no statistically significant differences between the average scores of the experimental group students who are studying floral according to cooperative learning, and the average score for the control group students who are studying the same article the usual way followed, in the post test of knowledge). School 2011 AD -2012 AD, adopted the current research, experimental design called the design

2 - There are no statistically significant differences between the average scores of the experimental group students who are studying floral according to cooperative learning, and the average score for the control group students who are studying the same article the usual way followed, in the post test skills).

Is determined by the current research sample of students from the Phase II - Department of Art Education - Morning, College of Basic Education / University of Mustansiriya, and the subject material floral vase to be taught to students of the Department for the year two independent bodies with independent variable one, and the community adopted the whole sample for the study, were selected randomly selected room (2) to represent the experimental group that will study the material patterning of plant flowering and represented Hall (1) control group that will study the material decorative plant in the manner usual bringing the number of student halls (104) students by (45) students in the hall (2), and after exclusion of students from graduates of the Institute of Fine Arts, line and decoration (was excluded because it holds previous experience on the subject of research (decorative plant flowering) and after exclusion of students who failed of the number five, the number of the experimental group (39) students, and by (59) students in the hall (2), After exclusion of the students repeaters's six members, the number of members of the control group (56) a student, researcher rewarded between the two sets of research students using a statistical test for two independent samples Altaúa in the following variables:

(Chronological age calculated in months, previous experience, gender) and after that select the researcher subjects of scientific material to be considered during the period of the experiment in six subjects, coined the researcher behavioral objectives, and prepared plans, teaching her, and offered on a group of experts and professionals to judge the validity of, and conducted the necessary adjustments The plans are ready for application in the light of their views.

For the purpose of measuring student achievement in the two sets of research topics studied by the researcher himself, prepared achievement test consisted of Badia (39) paragraph test of objective type

(Tummy tuck, and multiple-choice, and right and wrong, and the pairing), and make sure you test the sincerity of the researcher, and the expense of stability, discriminatory power, and transactions of the difficulty of paragraphs.

After the termination of the experiment, which lasted (9) weeks, applied achievement test knowledge and skills, the students of the two sets of experimental research and control, and after analyzing the results of answers of students and statistically treated using the test Altaúa for two independent samples (t-test) to know the significance of the difference at the level of (0.05) between the two sets Find it became clear the following:

A statistically significant difference between the average scores (achievement, knowledge and skills) for students of the two sets of research, and in the interest of the experimental group students who have studied the material finishes flowering plant, in a collaborative learning.

In light of the findings of the present research the researcher concluded a number of conclusions, including: -

1 - a strategy of cooperative learning helps the learner to be positive in all the information and regulations, monitoring and evaluation during the learning process.

2 - This strategy helps the learner to the use of information, knowledge and attitudes employed in various educational, achieve a better education to increase its ability to develop his skills in a way of thinking and trends toward positive article.

3 - The use of cooperative learning strategy has helped to raise the level of knowledge

And skills of the students.

4 - increase the motivation of students towards cooperative learning strategy more than the traditional method.

In light of this, the researcher a number of recommendations on the results of research, including: -

1 - the need to adopt a strategy of cooperative learning in teaching, which enables students to employ their skills in guiding thought processes, and take personal responsibility in learning, based on the principle of self-learning.

2 - to benefit from the strategy of cooperative learning to teach Arabic calligraphy and decoration, building models in teaching and training material in Arabic calligraphy and ornamentation of the other study phases.

3 - interest in new teaching strategies aimed at developing the capacity and the mental and psychological skills in students such as cooperative learning strategy.

As a complement to research suggest aspects of the researcher as follows:

1 - the diversity of teaching methods and techniques different in student achievement and motivation towards the subject.

2 - Conducting a similar study of the current study to know the impact of cooperative learning strategy in variables other than a performance skills (such as motivation, direction and orientation towards the material, etc.).